ولا أماني أهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به إما في الآخرة أو في الدنيا
بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله أي غيره وليا يحفظه
ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن
فأولئك يدخلون بالبناء للمفعول وللفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة
ومن أي لا أحد أحسن دينا ممن أسلم وجهه أي انقاد وأخلص عمله لله وهو
محسن موحد واتبع ملة إبراهيم الموافقة لملة الإسلام حنيفا حال أي مائلا
عن الأديان كلها إلى الدين القيم واتخذ الله إبراهيم خليلا صفيا خالص المحبة له
ولله ما في السماوات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا
علما وقدرة أي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في
شأن النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القرآن
من آيات الميراث ويفتيكم أيضا في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض
لهن من الميراث وترغبون أيها الأولياء عن أن تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن
أن يتزوجن طمعا في ميراثهن أي يفتيكم أن لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين
الصغار من الولدان أن تعطوهم حقوقهم ويأمركم أن تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل
في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما فيجازيكم عليه وإن امرأة
مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك
مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينيه إلى أجمل منها أو إعراضا
عنها بوجهه فلا جناح عليهما أن يصّلحا فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد وفي قراءة
يُصلحا من أصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بأن تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة
فإن رضيت بذلك وإلا فعلى الزوج أن يوفيها حقها أو يفارقها والصلح خير من الفرقة
والنشوز والإعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الإنسان وأحضرت الأنفس الشح
شدة البخل أي جبلت عليه فكأنها حاضرة لا تغيب عنه المعنى أن المرأة لا تكاد تسمح
بنصيبها من زوجها والزوج لا يكاد يسمح عليها بنفسه إذا أحب غيرها وإن تحسنوا

عشرة

في الاختيار آفة وفي التفويض راحة فدع الاختيار إلى ربك لأنك لا تدري
نفعك ولا ضرك

عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فإن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن
تستطيعوا أن تعدلوا تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا
كل الميل إلى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها أي تتركوا الممال عنها كالمعلقة
التي لا هي أيم ولا ذات بعل وإن تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فإن الله
كان غفورا لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وإن يتفرقا أي الزوجان بالطلاق
يغن الله كلا عن صاحبه من سعته أي فضله بأن يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها
وكان الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السماوات وما في الأرض
ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم أي اليهود والنصارى وإياكم
يا أهل القرآن أن أي بأن اتقوا الله خافوا عقابه بأن تطيعوه وقلنا لهم ولكم إن تكفروا
بما وصيتم به فإن لله ما في السماوات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم
وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في السماوات
وما في الأرض كرره تأكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا بأن ما فيهما
له إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا
من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لمن أراده لا عند غيره
فلم يطلب أحدهما الأخس وهلا طلب الأعلى بإخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد
إلا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل
شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على أنفسكم فاشهدوا عليها بأن تقروا بالحق
ولا تكتموه أو على الوالدين والأقربين إن يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فالله
أولى بهما منكم وأعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بأن تحابوا الغني لرضاه
أو الفقير رحمة له لأن لا تعدلوا تميلوا عن الحق وإن تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة
بحذف الواو الأولى تخفيفا أو تعرضوا عن أدائها فإن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم
به يا أيها الذين آمنوا داوموا على الإيمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل
على رسوله محمد وهو القرآن والكتاب الذي أنزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب